واقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في المدارس العليا للأساتذة (من وجهة نظرة الأساتذة والطلبة الأساتذة)

د- مليكة شعباني، جامعة الجزائر2

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة واقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس بالمدارس العليا للأساتذة ، ومختلف تأثيراتها على سير العملية التعليمية وأهم الإضافات التي أضافتها للنظام التربوي، ولبلوغ هدفنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وطبقنا استبيانين، الأول على عينة من الأساتذة والثاني على عينة من الطلبة منهم متخرج ينتظر صدور شهادة نجاحه وبعضهم في سنوات الأخيرة من التخرج بالمدارس العليا للأساتذة (القبة وبوزريعة) ، وأسفرت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي نلخص أهمها في النقاط التالية:

- تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات يعتمد على الكشف عن قدرات ومهارات الطلبة الأساتذة وتصميم الأساتذة طرائق التدريس التي تتوافق وتلك القدرات بهدف توظيفها وتنميتها

- للاعتماد على استراتيجية المقاربة بالكفاءات يتطلب من الأساتذة وحتى الطلبة الأساتذة معرفة متطلبات هذه المقاربة ليتمكنوا من تطبيقها تطبيقا صحيحا يتوافق مع محتواها النظري المحدد ويستجيب لمتطلبات العصر الحديث الذي يتطلب بدوره تنمية مهارات الأفراد

- يملك الأساتذة معرفة عن المحتوى النظري لاستراتيجية المقاربة بالكفاءات من خلال تطلعاتهم الشخصية واجتهادهم لفهم هذه المقاربة وتطبيقاتها التربوية الصحيحة

- إدراك الأساتذة للاختلاف الموجود بين المحتوى النظري للمقاربة (ما يجب أن يكون) وواقع تطبيقها في التدريس (أي وقعها الحالي)، ويؤكدوا بأنها استراتيجية مهمة لتنمية وتوظيف قدرات الطلبة، لهذا يصرحون بسعيهم لتحسين تطبيقها في الميدان في ظل تحسين الظروف (مثل العدد الكبير للطلبة في قاعة التدريس) مما يعرقل التحكم في تقييم قدراتهم والاهتمام بتنميتها.

- يضيف كل من الأساتذة والطلبة الأساتذة أن تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في الواقع لم تظهر نتائجه بوضوح لهذا يصعب تحديد النتائج أو الإضافات الإيجابية التي أضافتها للعملية التعليمية التعلمية، دون النفي أنها استراتيجية حديثة يتطلب أمر تطبيقها تطبيق صحيح في الواقع التمرّن والتدريب، وأنها تتضمن نقاط إيجابية منها الاهتمام بتنمية قدرات الطلبة، وجعل المتعلم محور العملية التعلمية وهذا يمثل إضافة إيجابية مقارنة بالمقاربات السابقة.

مقدمة:

يعتبر التعليم من أهم المعايير التي تساهم بشكل كبير في تحديد درجة تقدم المجتمعات، فهو القطاع الذي يساهم في تكوين وتأطير النخب التي تحمل على عاتقها مهمة النهوض بالمجتمع في مختلف القطاعات والمستويات، ومع التطورات الحديثة تطورات المناهج والبرامج والوسائل التعليمية التي تتماشى والتغيرات السريعة، لكن في مسيرة هذا التطوّر واجهت الأنظمة التربوية تحديات نتيجة للتزايد المعرفي والتكنولوجي المستمر، مما جعل المهتمين بالتربية والتعليم التفكير في إصلاحات لهذه الأنظمة تخدم الفرد والمجتمع، حيث شملت كل من أهداف ومحتويات العملية التعليمية التعلمية، للوصول بهذه العملية إلى مستويات الجودة في مخرجاتها.

لهذا كان من الضروري تجديد المناهج التعليمية وتعديلها، وتبني في ذلك مقاربات بديلة لتغير نمط التدريس المعتمد على المقاربة بالأهداف بالمقاربة بالكفاءات، فرغم من أن هذه المقاربة متداولة سابقا في التيار المعرفي، غير أنها حديثة بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية

مما يستلزم معرفة تطبيقاتها وتأثيراتها على عناصر العملية التعليمية التعلمية ومختلف نتائجها لتقييمها، وهذا بدوره يتطلب توفير جهود الباحثين والمهتمين بالتربية للقيام ببحوث ودراسات حول هذه الاستراتيجية، وجاءت الدراسة الحالية لمعرفة واقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات بالمدارس العليا للأساتذة (من وجهة نظرة الأساتذة والطلبة الأساتذة ، والتي نوضح تفاصلها في المحتوى الموالي.

الإشكالية:

يشهد النظام التربوي الحديث توظيف مكثف لمصطلح الكفاءة في صياغة تعبيرية المقاربة بالكفاءات، إذ تعدد استخدامه في المؤلفات الصادرة عن وزارة التربية الوطنية، وسبق "إن عملت به بعض المنظمات الدولية كالبنك العالمي واليونسكو على تشجيع الإصلاح التربوي وتطوير المناهج الدراسية القائمة على تعلم الكفاءات الأساسية"(حسن اللحية،2006)، وقد حدد معنى الكفاءة على أنه " مفهوم يتضمن تنظيم العمل والابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات "(خير الدين هني،2005)

فالمقاربة بالكفاءات هي طريقة عمل ذات مبادئ وما يمكن أن ينجزه الفرد من خلال توظيفه لكل المواد الممكنة من أجل التكيف مع مختلف المواقف، وأغلب الأخصائيين في التربية يرون أن المقاربة بالكفاءات استراتيجية حديثة في المجال التربوي، ودخول هذه المقاربة في التعليم يقلص من الأخطاء التي وقعت فيها جملة من النظريات أو التوجهات الفكرية حول عملية التعليم، خاصة منها السلوكية التي تعتمد على السلوك التعليمي الظاهر ،فجاءت المقاربة بالكفاءات كرد على التصوّر السلوكي الذي أختزل التعلم في المثير والاستجابة، كما تأثر النظام التربوي بالتغيرات التي عرفتها مختلف المجالات، حيث تأثر بالتيار "البراغماتية (النفعية) التي تهتم بالجوانب العلمية العملية في التعليم والتربية والتي تدعو إلى ربط المدرسة بالحياة" (سعد مرسي أحمد،1998)، إذ ترتكز فكرتها الأساسية على العمل والإنتاج، فأصحاب هذه الفكرة يرون"أن العقل مفروض على الخبرة والخبرة هي التي تقترحه، وهي التي تختبره وهي التي تجربه" (محمد لبيب النجحي،1981)، فاتجاه البراغماتية يربط بين المعرفة والعمل

والنتائج لا تأتي إلاّ عن طريق العمل الذي يعتمد على الذكاء والقدرات العقلية المعرفية، ويضيف أصحاب التيار التربوي أمثال جون ديوي " أن المدرسة ليست إعداد للحياة ولكنها الحياة ذاتها، فهو يؤمن بضرورة إشراك المتعلم في مختلف الأنشطة إشراكا فعالا منتجا " (سعد مرسي أحمد،1998)، ويقصد بمقولاته أن المتعلم والمنهاج التعليمي طرفان لعملية واحدة، وضرورة تقديم له خبرات مستمدة من الواقع، وعلى المنهاج الدراسي أن يشمل واقع المشكلات المجتمع، أما وجهة نظر المعرفيون تلخصت في "أن الفرد فاعل دائم البحث عن المعنى ويستخدم ما لديه من قدرات للحصول على المعرفة وحل المشكلات"(مريم سليم،2004) فحسب هذا التصوّر أن المعرفة هي المحددة للكفاءات الفرد وفي هذا الصدد توصل تشومسكي أن الكفاءة تكمن في الاستعداد للوعي والدراية وأن المتعلم يوظف العمليات العقلية في بناء المعرفة التي تظهر على شكل انجاز.

وانطلاقا من توضيح اختلاف وجهات نظر للعناصر الأساسية المعتمد عليها في سير العملية التعليمية توصلنا إلى أن كل التيارات أو التوجهات النظرية ما عدا النظرة السلوكية تستهدف القدرات الكامنة للفرد المتعلم ومحاولة تنميتها وإظهارها من خلال إشراكه كعنصر محوري في العملية التعليمية.

ونظرا لأهمية قدرات ومهارات الفرد المتعلم في سير العملية التعليمية التعلمية ونتائجها من تحصيل مستوى تعليمي جيد وتوظيف للخبرات والقدرات توظيفا يقود للتنمية المعرفية للفرد والمجتمع، "جاءت المقاربة بالكفاءات لتتكفل بمشكل انخفاض المستوى وضعف القدرات وتدني التفكير العلمي ومشكل الفعالية والنجاعة البيداغوجية." Abdearhim) (Harouchi,2001، ولتحقيق هذه المقاربة التي تقوم على منطق بناء كفاءات المستديمة لدى المتعلم بدلا من التركيز على الأهداف المجزأة، قامت وزار التربية الوطنية بالتطبيق الميداني لهذه المقاربة بداية من الموسم الدراسي (2003-2004) من خلال تسطير جملة من الإصلاحات التي انتهجتها الوزارة، والتي مست كل من المناهج التعليمية، أساليب وطرائق التدريس و أساليب التقويم.

ونتيجة للإصلاحات التربوية التي حرست وزارة التربية في تنفيذها، ووضعت في عاتق تجديدها للأساليب وطرائق التدريس استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس باعتبارها استراتيجية لإيقاظ الطاقات الكامنة للمتعلم وتوظيف معرفي بناء لمهاراته وخبراته السابقة فتطبيق هذه الاستراتيجية يتطلب من الأستاذ الكشف عن مهارات وقدرات ثم التصميم الجيد لطرائق التدريس بما يتوافق وتلك القدرات.

وهذا ما جعل بعض التربويون والأساتذة تنحصر موافقتهم لقدرة تطبيق هذه الاستراتيجية واستغلال بذلك قدرات وكفاءات المتعلم وتنميتها في ثنائية (الموافقة، عدم الموفقة)، ومن هذا المنطلق تحدد التساؤل العام للدراسة في الصياغة التالية:

ما هي نظرة الأساتذة والطلبة لواقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات وما أضفته للعملية التعليمية بالمدارس العليا للأساتذة؟

ولتبسيط إجراءات الدراسة للبحث عن إجابة مقنعة لتساؤلنا حاولنا طرح التساؤلات الضمنة للتساؤل السابق والتي جاءت صياغتها في العبارات التالية:

تساؤلات:

1. ما هي متطلبات تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس من وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة بالمدارس العليا للأساتذة؟
2. هل يتمتع الأساتذة بوعي معرفي كافي عن محتوى التطبيقات التربوية الواجب توفرها للاعتماد على استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس؟
3. هل يدرك الأساتذة والطلبة الأساتذة الاختلاف القائم بين المحتوى النظري لاستراتيجية المقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقها في التدريس بالمدارس العليا للأساتذة؟

4. ما هي الإضافات التي أضيفت للعملية التعليمية التعلمية (من حيث الأساليب والمخرجات) بعد تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات بالمدارس العليا للأساتذة؟

الفرضيات:

لكل من الأساتذة الطلبة الأساتذة وجهة نظر معينة حول تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات وما أضفته للعملية التعليمية بالمدارس العليا للأساتذة

ولتسهل إجراءات الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات الإجرائية التالية:

1- لتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات متطلبات يجب توفرها حسب وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة بالمدارس العليا لأساتذة.

2- يمتع الأساتذة بوعي معرفي كافي عن محتوى التطبيقات التربوية لاستراتيجية المقاربة بالكفاءات

3- إدراك الأساتذة والطلبة للاختلاف القائم بين المحتوى النظري للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقها في التدريس بالمدارس العليا للأساتذة

4- تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس أضاف نتائج جيدة للعملية التعليمية التعلمية بالمدارس العليا للأساتذة من وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة.

أهمية الدراسة: موضوع تبني استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس بالمدارس في كل أطوارها مهم جدا، لما تستهدفه هذه الاستراتيجية من الكشف عن قدرات وكفاءات المتعلمين والعمل على توظيفها وتنميتها، خاصة في العصر الحالي الذي يتطلب قدرا كبير من توظيف الفرد لقدراته حتى يتمكّن من مسايرة أي تطور أو تغير في مجتمعه.

لهذا يستمد موضوع المقاربة بالكفاءات أهميته من أهمية إعداد وتكوين الأساتذة والمعلمين الذين يشرفون على تعليم وإعداد النشء مستقبلا، فعليهم أن يكتسبوا خبرات تمكّنهم من تبني استراتيجيات فعّالة تهدف إلى وضع المتعلم محور العملية التعليمية وتوظيف وتنمية مهاراته ليتكيف مع متطلبات العصر الذي يتميز بتدفق المعلومات وسرعة تحديثها.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة:

- أهمية تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات وما أضافته للعملية التعليمية من نتائج

- وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة لواقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات

- متطلبات استراتيجية المقاربة بالكفاءات، ومختلف الكفاءات التي يمكن كشفها لدى المتعلمين ثم توظيفها وتنميتها.

الخلفية النظرية للدراسة: نختصر في هذا العنصر بعض الآراء للمهتمين بالمقاربة بالكفاءات

مفاهيم الدراسة:

الكفاءة: هي مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة داخل حقل معين.

(شمشار رمضان، 2009)

المقاربة بالكفاءات: تعرف المقاربة على أنها تصوّر نظري مكون في مجموعة مبادئ يتأسس عليها برنامج دراسي، (حسين اللحية، 2005)، أما الكفاءة فهي مفهوم تنظيم العمل والتخطيط له والابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية.

(خير الدين هني، 2006)

كما عرفت بتحديد مكانة المعارف في العقل التي تعتبر موارد حاسمة لتحديد طبيعة المشاكل وحلها واتخاذ القرارات، فالمقاربة بالكفاءات طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكّن المدرس من إعداد دروسه بشكل فعّال، فهي تنص على الوصف والتحليل للوضعيات التي يتواجد فيها أو سيتواجد عليها المتعلم.

فالمقاربة بالكفاءات مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تنمية كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة.

وفي دراستنا الحالية: تعني المقاربة بالكفاءات، استراتيجية حديثة يتبناها الأساتذة في التدريس، وحسب وجهة نظرهم هي التي تعتمد على الكشف عن قدرات الطلبة وتعمل على توظيفها وتنميتها.

خصائص المقاربة بالكفاءات: حدد المهتمون بهذه المقاربة مجموعة من الخصائص نوجزها في:

- تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها
- تغير الكفاءات وفقا للسياق الذي تطبق فيه
- وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير، وتنظيمها انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها
- اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي، بتوظيف المعارف في حل المشكلات المعقدة

مبررات اختيار المقاربة بالكفاءات:

- يقع الاختيار التدريس عن طريق الكفاءات في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى المنطق التعليم الذي يركز على المتعلم ويجعل دوره ضروريا في الفعل التربوي.

- جاءت المقاربة بالكفاءات بهدف توظيف قدرات المتعلمين لتخرج بهم من طريقة الحفظ والاسترجاع وعلى منهج المواد الدراسية المنفصلة.

- يؤدي بناء المناهج بهذه المقاربة إلى إعطاء مرونة أكثر وقابلية أكثر للانفتاح على كل جديد في المعرفة وكل ما له علاقة بتطور شخصية المتعلم.

- تستجيب المقاربة بالكفاءات للتغيرات الحاصلة في كل المجالات كما تعمل على صناعة فردا ماهرا يترك التعلم فيه أثر دائم يمكّنه من التكيف مع مختلفة إشكاليات الحياة.

- ويتلخص الجانب الميداني لهذه المقاربة في الاعتماد على:

✓ استخدام قدرات المتعلمين لتحقيق أهداف التعلم، حيث تعتبر الأهداف الإجرائية مؤشرات للكفاءات المتعلمين.

✓ الاهتمام بالعمليات العقلية المرفقة للتعلم.

✓ الاهتمام بالمستويات الأداء للمتعلمين كدليل على توظيف مكتسباتهم وتقدمهم.

المتطلبات المتعلقة بتطبيق المقاربة بالكفاءات: تتمثل المتطلبات الأساسية المتعلقة بتطبيق هذه المقاربة في:

1- **متطلبات خاصة بالتعليم:** التي نلخصها في النقاط التالية:

✓ ضرورة بناء التعلم على أساس اكتساب الكفاءات وليس تكديسه في أذهان المتعلمين.

✓ أن يكون التعلم موجه نحو الحياة وإعطاء معنى للأنشطة التعليمية بربطها بالواقع.

- ✓ تبني أسلوب إدماج المعارف عوض أسلوب تراكم المعارف.
- ✓ توجيه التعليم نحو تنمية القدرات العقلية وإكساب مهارات التحليل وحل المشكلات.

2- **متطلبات خاصة بالتقويم:** التي تتمثل في:

- ✓ أن تندرج عملية التقويم ضمن عملية التعلم
- ✓ أن تكون عملية التقويم متجنبة للرسوب أو النجاح غير المستحق
- ✓ أن تعمل عملية التقويم بتثمين الكفاءات مما يدفع المتعلم لتنميتها

3- **متطلبات خاصة بدور المعلم والمتعلم:** والتي تمحورت في:

- ✓ أن يكون المعلم منشطا للمتعلمين أكثر مما مبلغا للمعارف أو ملقن أو قارئ
- ✓ أن يكون المعلم قادرا على جعل المتعلم في وضعيات تعليمية تمكّنه من حل المشكلات بنفسه.

4- **متطلبات خاصة بتسيير القسم والمؤسسة:** نلخصها في:

- ✓ أن يعمل المعلم على تفعيل بيداغوجية الفروق الفردية والقدرات الشخصية في التعلم.
- ✓ أن يقوم المعلم بتجديد العلاقات مع المتعلمين وتصميم أحسن الوضعيات المناسبة للمتعلم

- ✓ أن يعمل مدير المؤسسة وطاقمه على إعداد مشاريع للمؤسسة تأخذ في الحسبان التحديات في المجالات البيداغوجية والتربوية. (بتلخيص: عبد القادر ميسوم،2009)

أسباب الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في التعليم (بالأخص التعليم العالي): يقر بعض خبراء التربية والتعليم أنه من الأسباب التي أدت للتفكير في تجديد نوع المقاربة في التعليم وتبني المقاربة تستمد خصوصيتها من قدرات وكفاءات المتعلمين بهدف جعلهم قادرين على مسايرة التطورات العلمية نذكر:

- واقع التعليم العالي بالجزائر الذي يتميز بضعف في الطرائق والمناهج التعليمية

- قدم المناهج التعليمية التي تعتمدها بعض الجامعات الجزائرية، خاصة ونحن في ظل التغيرات التي من ميزتها تطور المعارف وأساس تطورها المورد البشري

- عدم ملائمة بعض المناهج واقع البيئة الجزائرية: مثل تبني مناهج مستوردة من دول متطورة لا تتوافق مع البيئة التعليمية الجزائرية (كنظام LMD) إذ يتصف هذا النظام بالغموض عند أغلب الأساتذة.

- أو الاعتماد الكلي على بعض المقاييس المدرسة في برامج جامعات الدول الخارجية دون مراعاة توافقها مع قضايا ومشكلات الطالب الجزائري وحتى مع سوق العمل

- عدم موافقة محتوى المناهج والبرامج التطورات المعلوماتية والتكنولوجية الحالية مما يؤدي إلى ضعف الاستجابة لها.

- غياب أو قلة التخطيط للبرامج المصممة بوضوح يقدم فيها تفاصل لمحاور الوحدات المدرسة، حيث تمنح للأساتذة في بداية العام الدراسي وحدات أو مقاييس

لتدريسها بدون تقديم لهم برنامج تدريسي واضح، والتبرير المقدم لذلك عدم وجود برنامج وزاري يحدد فيه المحاور وموضوعات الأساسية للمقياس.

- ارتفاع عدد الطلبة مما أدى ببعض الجامعات الاعتماد على الكم وليس على الجودة (أي الاعتماد على عدد الناجحين وليس على مستواهم العلمي ولا على جودة البرامج الدراسية)

- ضعف مستوى بعض ا أساتذة وعدم قدرتهم على الإلمام بكل محتويات المقررة في المقياس أو ضعف مستوى الطلبة وعدم توجيه بعضهم توجيها صحيحا. (قورين حاج قويدر، 2008)

- عدم وضع جسور بين محتوى المناهج التعليمية والواقع المؤسساتي (سوق العمل)

- عدم التوزيع الجيد للحجم الساعي المناسب لمحتوى البرنامج المقرر لكل مقياس

- أساليب التقييم غير واضحة، مما يجعل الطالب يركز على الحصول على رصيد العلامات وليس على رصيد معرفي وخبرات، وغالبا ما تكون فترة الامتحانات ممتدة بشكل مبالغ فيه، مما يؤثر على سير النشاطات البيداغوجية.

الدراسة الميدانية:

المنهج: انطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة الحالية التي يتطلب الكشف عن واقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في المدارس العليا للأساتذة، توّجب علينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الذي يمكّننا من جمع حقائق عن تطبيق وممارسة هذه الاستراتيجية من خلال وصف وتحليل وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة لهذا الموضوع.

وبتعبير بسيط المنهج الوصفي "هو البحث الذي يهتم بتحديد الوضع القائم للظاهرة كما هو ووصفها بطريقة تعتمد على تحليل بنيتها الظاهرة وتوضيح العلاقات بين عناصرها"(محسن علي عطية،2010)

فهدف اعتمدنا على هذا المنهج هو تبيان الواقع الميداني لتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات.

العينة: باعتبار موضوع المقاربة بالكفاءات لا يتجسد إلاّ في وسط تعليمي، قمنا باختيار عينة عرضية من مجتمع الدراسة المتمثل في المدارس العليا لأساتذة، حيث شملت العينة الحالية على 37 أستاذ (مختلف التخصصات) و57 طالب أستاذ (في سنوات التخرج) بالمدرسة العليا للأساتذة (القبة وبوزريعة)، وتوزيع أفردها موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 1 يوضح توزيع أفراد العينة

الأساتذة			الطلبة		
مدرسة القبة تخصص الأستاذ في التدريس	التكرار	النسبة %	مدرسة القبة مستوى وتخصص الطالب	التكرار	النسبة %
بيولوجيا	5	20,86	بيولوجي- السنة الرابعة	9	30
رياضيات	4	16,66	بيولوجي – السنة الخامسة	6	20
فيزياء	4	16,66	إعلام آلي – السنة الرابعة	7	23,33
إعلام آلي	4	16,66	رياضيات – السنة الرابعة	8	26,67
كيمياء	3	12,5	**المجموع**	**30**	**100**
علوم التربية	4	16,66			
المجموع	**24**	**100**			
مدرسة بوزريعة	/////////	/////////	مدرسة بوزريعة	/////////	/////////
لغة فرنسية	3	23,08	تاريخ السنة الرابعة	6	22,22
تاريخ	2	15,38	فرنسية السنة الرابعة	4	14,82
جغرافيا	3	23,08	فرنسية السنة الخامسة	5	18,52
لغة الإنجليزية	3	23,08	عربية السنة الثالثة	5	18,52
لغة عربية	2	15,38	فلسفة	7	25,92
المجموع	**13**	**100**	**المجموع**	**27**	**100**
المجموع الكلي	**37**	**100**	**المجموع الكلي**	**57**	**100**

أداة الدراسة: بهدف جمع حقائق حول واقع تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس بالمدارس العليا للأساتذة، ارتأينا أن نستطلع على رأي أو وجهة نظر كل الأساتذة والطلبة، لهذا قمنا بإعداد استبيانين، الأول موجه للأساتذة والثاني وجهنا للطلبة الأساتذة خلال الموسم الجامعي (2017/2016)، ويتضمن كل منهما فقرات موزعة في محاور، كما هو موضح في الجدول الموالي:

جدول رقم 2 يوضح توزيع عبارات الاستبيانين في المحاور

الاستبيان الأول (موجه للأساتذة)		الاستبيان الثاني (موجه للطلبة الأساتذة)	
المحاور	**رقم العبارات**	**المحاور**	**رقم العبارات**
متطلبات تطبيق الاستراتيجية في التدريس وواقع تطبيقاتها	1، 4، 5، 7، 9، 10	التعرّف على الاستراتيجية ومتطلباتها خلال سنوات التكوين	1، 2، 3، 4، 5، 6
تمتع بوعي معرفي لمحتوى التطبيقات التربوية الخاصة باستراتيجية المقاربة بالكفاءات	2، 3، 6، 8، 11، 12، 14	فهم كيفية تطبيق الاستراتيجية (عن طريق اكتساب خبرة من الأساتذة المكونين، وإمكانية تطبيقها بعد التخرج	7، 8، 9، 10، 11، 12
إدراك الاختلاف بين المحتوى النظري للمقاربة وواقع تطبيقاتها	13، 15، 16، 17، 18، 19، 20	إدراك الاختلاف بين المحتوى النظري للمقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقاتها	13، 14، 15، 16، 17، 18

معيار التصحيح: اعتمدنا على الاستجابة الثنائية (موافق- غير موافق)

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

1- تحديد الصدق: لمعرفة صدف الاستبيانين اعتمدنا على حساب معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاستبيان والدرجة الكلية لكل محور وتحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول:

جدول رقم 3 يوضح قيم الارتباط بيرسون التي تحدد صدق الاستبيانين

الاستبيان الأول الموجه للأساتذة		الاستبيان الثاني الموجه للطلبة	
المحاور	قيمة الارتباط	المحاور	قيمة الارتباط
متطلبات تطبيق المقاربة بالكفاءات	0,712	التعرّف على المقاربة بالكفاءات ومتطلباتها في سنوات التكوين	0,591
الوعي المعرفي بمحتوى المقاربة بالكفاءات	0,782	فهم كيفية تطبيق المقاربة	0,602
إدراك الاختلاف بين المحتوى وواقع تطبيق المقاربة بالكفاءات	0,698	إدراك الاختلاف بين المحتوى وواقع تطبيق المقاربة بالكفاءات	0,693

تظهر قيم الارتباط مرتفعة دالة عند مستوى الدلالة 0,01 في الاستبيانين، وهذه المؤشرات الإحصائية تفسر أنهما يتميزان بخاصية الصدق.

الاستبيان الأول		الاستبيان الثاني	
عدد العناصر	قيمة المعامل	عدد العناصر	قيمة المعامل
20	0,741	18	0,651

1- تحديد الثبات: اعتمدنا على طريقتين أكثر استعمالا في العلوم الاجتماعية والتربوية وهي حساب معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية للاستبيانين، والنتائج موضحة في الجدولين: جدول رقم 4 يوضح ثبات الاستبيانين بطريقة ألفا كرونباخ

جدول رقم 5 يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

المعاملات	قيمة الارتباط في الاستبيان الأول	قيمة الارتباط في الاستبيان الثاني
معامل التجزئة النصفية	0,711	0,682
معادلة التصحيح سبيرمان برون	0,709	0,679
ألفا كرونباخ للجزء1 (العبارات الفردية)	0,618	0,498
ألفا كرونباخ للجزء 2 (العبارات الزوجية)	0,621	0,501

تبيّن من الجدولين أن قيم معامل الثبات جاءت دالة عند مستوى الدلالة (0,01) في كلا الاستبيانين مما يفسر أنهما يتمتعان بخاصية الثبات، وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات اعتمدنا عليهما في دراستنا الحالية.

عرض ومناقشة النتائج

الفرضية الأولى: تمثلت صياغتها في العبارة التالية

لتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس متطلبات يجب توفرها حسب وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة (بالمدارس العليل للأساتذة).

ولمعرفة هذه المتطلبات تطلّعنا على معنى ومحتويات هذه الاستراتيجية من خلال الأدب النظري وما ورد في بعض المناشير الوزارية لوزارة التربية الوطنية، ثم قمنا بصياغة عبارات دالة عن ذلك في محور متطلبات تطبيق الاستراتيجية في التدريس بالاستبيان الموجه للأساتذة، وفي

محور التعرّف على الاستراتيجية ومتطلباتها خلال سنوات التكوين بالاستبيان الموجه للطلبة الأساتذة، ثم حددنا نسبة إجابة أفراد العينة عن ما يجب أن يتوفر من متطلبات لتطبيق هذه الاستراتيجية، وواقع توفر هذه المتطلبات لتطبيق الاستراتيجية، والنتائج المحصل عليها رصدنها في الجدول الموالي:

الجدول رقم 6 يوضح متطلبات تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات بين ما يجب أن يكون والواقع (الاعتماد عليها) حسب وجهة نظر (الأساتذة والطلبة الأساتذة)

متطلبات الاستراتيجي حسب وجهة نظر الأساتذة	نسبة الموافقة عما يجب توفره	نسبة الموافقة عن واقع الاعتماد على المتطلبات	التعرّف عن الاستراتيجية ومتطلباتها من خلال سنوات التكوين (وجهة نظر الطلبة)	نسبة الموافقة عما يجب توفره	نسبة الموافقة عن واقع الاعتماد على المتطلبات
اعتماد على قدرات، استعدادات ومهارات الطلبة في إعداد وتقديم الدروس.	%67,56	%40,54	تركيز الأساتذة على مستويات الفهم وقدرات الطلبة عند إعداد وتقديم الدروس	%89,47	%47,36
منح فرص المشاركة للطلبة في تنفيذ النشاطات التعليمية وحل المشكلات وتوظيف مهاراتهم	%59,45	%35,13	استعمال الأساتذة للغة مفهومة ودلالات واضحة	%84,21	%78,94
تصميم مواقف تعليمية لإكساب الطلبة معلومات جديدة وبناء علاقات بين مختلف المكتسبات	%54,05	%32,43	منح الأساتذة فرص للطلبة لاكتساب خبرات جديدة وبناء معرفي - معلوماتي جديد	%89,47	%63,15
الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في قدرات ومهارات الطلبة عند تصميم وتقديم الدروس	%62,16	%37,83	مساعدة الأساتذة طلبتهم لتوظيف معارفهم المكتسبة في حل المشكلات وانجاز المشاريع	%70,21	%47,36

تبيّن من نتائج الجدول أن نسبة موافقة الأساتذة على ما يجب توفره من متطلبات لتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس جاءت مرتفعة (تفوق 50%) في كل عبارات المحور، أما نسبة موافقتهم على نفس العبارات من حيث واقع الأخذ بالمتطلبات عند تبني هذه الاستراتيجية جاءت منخفضة عن(نسبة 50%)،مما يفسر أن وجه نظر الأساتذة لمتطلبات اللازمة لتطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس تختلف بين ما يجب أن تكون عليه متطلبات هذه المقاربة وفقا للمحتوى النظري الذي يحددها ووقع الاعتماد عليها عند تطبيقها

في التدريس، وتلخصت أهم هذه المتطلبات التي يجب أن يجب توفرها حسب دراستنا الحالية في اعتماد الأساتذة عند تصميم وتقديم الدروس وفقا لهذه المقاربة على:

- قدرات، استعدادات، مهارات الطلبة والعمل على كشفها ثم توظيفها وتنميتها

- منح فرص لإشراك الطالب في حل المشكلات والمواقف التعليمية (اعتباره محور العملية التعليمية).

- إكساب للطالب خبرات جديدة ومساعداته على بناء معرفي جديد وتوظيفه.

- الأخذ بعين الاعتبار مستويات الفهم والفروق الفردية بين الطلبة واستعمال لغة صحيحة عند تصميم وشرح الدروس.

وقد وضح لنا بعض الأساتذة أن التطبيق الصحيح والجيد للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس بكل المدارس الجزائرية منها المدارس العليا للأساتذة تعرقله ظروف منها:

- العدد الطلبة كبير في الأقسام (تطبيق هذه المقاربة يتطلب عدد لا يتجاوز 20 طالب في القسم).

- كثافة المحتوى لكل وحدة دراسية بالنسبة للحجم الساعي المقرر لها، مما يتطلب من الأستاذ التركيز على إيجاد طرائق لإتمام تقديم كل عناصر الوحدة، ويقل اهتمامه بقدرات الطالب الذي يجب أن يكون محور العملية التعليمة.

- عدم توفر أساليب التقييم واضحة ومتفق عليها لتقييم قدرات الطلبة (خاصة في بداية كل عام دراسي)، فبعض الأساتذة يلجأ لطريقة الأسئلة في الحصص الأولى قبل الشروع في برنامج الوحدة بهدف تقييم قدرات الطالب وخبراته السابقة حول محتوى الوحدة.

هذا ما جعل بعض الأساتذة يرون أن استراتيجية المقاربة بالكفاءات هي شعار حديث في النظام التربوي الجزائري أكثر مما هي تطبيق مجسد في واقع العملية التعليمية.

كما وضحت أراء الطلبة الأساتذة بأنهم بإمكانهم اكتساب خبرات تمكّنهم من تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات من طرف الطلبة الأساتذة (السنة الأخيرة من التكوين) أثناء التحاقهم بالخدمة.

الفرضية الثانية: حاولنا من خلال هذه الفرضية معرفة الخلفية النظرية التي كونها الأساتذة على هذه المقاربة، فجاءت الصياغة التعبيرية لها في العبارة التالية: تمتع الأساتذة بوعي معرفي كافي عن محتوى التطبيقات التربوية للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس.

ولمعرفة كيفية اكتساب الأساتذة لهذا المحتوى اقترحنا عليهم بعض الإمكانيات للحصول على الخلفية النظرية حول المقاربة بالكفاءات (ماهيتها، متطلباتها، أساليب تطبيقها) في محور الوعي المعرفي لمحتوى التطبيقات التربوية الخاصة باستراتيجية المقاربة بالكفاءات، وعرضنا نسبة موافقة الأساتذة لعبارات المقترحة في المحور في الجدول الموالي:

جدول7يوضح نسبة موافقة الأساتذة على تمتعهم بوعي معرفي حول التطبيقات التربوية للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات

الوعي المعرفي لمحتوى التطبيقات التربوية الخاصة باستراتيجية المقاربة بالكفاءات	نسبة الموافقة
تتوفر لديك معلومات كافية حول أساليب تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس	%40,54
تنظم المدرسة ندوات حول استراتيجية تطبيق المقاربة بالكفاءات في التدريس، ماهيتها، متطلباتها، تطبيقاتها	%0
التطلّع الشخصي على مختلف النظريات والدراسات حول موضوع المقاربة بالكفاءات	%81,08
حضور ملتقيات وندوات وطنية حول موضوع المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية	%40,54
تلقيت تكوينات قصيرة المدى في مختلف التطبيقات التربوية للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات، أو حول المقاربة بالكفاءات بصفة عامة	%0
تشارك زملائك الأساتذة في الاجتهاد لمعرفة كل ما يتعلق بالمقاربة بالكفاءات من مبادئ نظرية وتطبيقات صحيحة، والعمل على تطبيقها لإنجاح العملية التعليمية	%83,78
تتوفر لديك أساليب التقييم تمكنك من تقييم قدرات الطلبة منذ بداية العام الدراسي (باعتبار تقييم قدرات الطلبة أهم مطلب تقوم عليه هذه الاستراتيجية)	%45,94

انطلاقا من نتائج الجدول تبيّن أن نسبة موافقة الأساتذة لبعض الاقتراحات التي تضمنتها عبارات المحور كانت منعدمة والتي تمثلت في:

- تنظيم المدرسة لندوات حول استراتيجية تطبيق المقاربة بالكفاءات في التدريس يستفيد منها الأساتذة المشرفين عن التعليم.

- تلقي الأساتذة تكوينات قصيرة المدى حول المقاربة بالكفاءات بصفة عامة وتطبيقاتها التربوية بصفة خاصة.

وهذا ما يفسر أن نقاط الإصلاح التربوي الذي كانت بعض مخرجاته (ضرورة الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في التدريس) لم تشمل كل عناصر العملية التعليمية التعلمية، حيث تضمن الإصلاح تجديد لبعض المناهج التدريسية واقتراح هذه المقاربة لتقديم محتوى تلك المناهج المعدلة بهدف مسايرة ركب التقدم العلمي، لكن لم تمنح فرص لتكوين الأساتذة في كل الأطوار التعليمية حول ما أتى به الإصلاح التربوي.

وكيفية تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر بعض الأساتذة، أكتف نظام الإصلاح التربوية ذكرها في أوراق المناشير والتعليمات الوزارية دون التخطيط لفتح تكوينات قصيرة المدى أو دورية يستفيد منها الأساتذة سواء لديهم خبرة في التدريس أو حديثي الخدمة، تهدف إلى إكساب الأستاذ خبرة تمكّنه من تطبيق هذه الاستراتيجية تطبيقا صحيحا يضمن من خلاله مخرجات إيجابية ونفعية على المتعلم الذي هو محورها و على العملية التعلمية لتقييم أساليبها، مناهجها واستراتيجية المقاربة بالكفاءات بذاتها، وعلى المجتمع بصفو عامة.

أما بالنسبة للاقتراحات التي جاءت نسبة موافقة الأساتذة لها عالية (81,08%، 83,78 %) كانت تمثل الاجتهاد الشخصي للأساتذة في معرفتهم لهذه المقاربة وأساليب تطبيقها وتمثلت في:

- التطلّع الشخصي على مختلف النظريات والدراسات حول موضوع المقاربة بالكفاءات.

- مشاركة الأساتذة فيما بينهم في الاجتهاد لمعرفة كل ما يتعلق بالمقاربة بالكفاءات من حيث مبادئها النظرية وتطبيقاتها الصحيحة.

- حضور ملتقيات حول المقاربة بالكفاءات بنسبة الموافقة (40,54%)

كما أكد لنا الأساتذة أن إتباعهم لأسلوب معين كان من اجتهاداتهم، فحسبهم لا يوجد أسلوب معتمد ومتفق عليه في النظام، فنتائج هذا المحور أسفرت على أن الأساتذة هم الذين يجتهدون في معرفة هذه المقاربة وأساليب تطبيقها ويسعون إلى تطبقها بطريقة صحيحة ويُظهرون وعيهم بأهمية تطبيقها في العصر الحالي الذي يتطلب تنمية قدرات مهارات الأفراد (منها مهارات التفكير بكل أنواعه ومهارات حل المشكلات) وتوظيفها توظيفا يستجيب لتحديات العصر من تكنولوجيات حديثة وسريعة التطور، وتدفق معرفي معلوماتي مستمر، كما يرون أنه من الضروري جعل المتعلم محور العملية التعليمية حسب ما تمليه استراتيجية المقاربة بالكفاءات، ذلك للكشف عن قدراته وتنميتها لاستغلالها حاضرا ومستقبلا.

الفرضية الثالثة: حاولنا من خلال صياغتنا لهذه الفرضية معرفة مدى إدراك الأساتذة والطلبة الأساتذة للاختلاف بين ما يجب أن تكون عليه المقاربة حسب محتواها النظري وحقيقة تطبيقها في واقع العملية التعليمية، وجاءت في العبارة التالية: إدراك الأساتذة والطلبة الأساتذة الاختلاف القائم بين المحتوى النظري للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقها في التدريس بالمدارس العليا للأساتذة، وعرضنا نسب الموافقة في الجدول الموالي:

جدول رقم 8 يوضح إدراك الأساتذة والطلبة للاختلاف بين ما هو نظري وتطبيقي لاستراتيجية المقاربة بالكفاءات

الأساتذة	نسبة الموافقة	الطلبة الأساتذة	نسبة الموافقة
يدرك الأساتذة أهمية الاعتماد على المقاربة بالكفاءات في التدريس لتنمية قدرات الطلبة ومهارات تفكيرهم (خاصة في العصر الحالي)	%59,45	توجد وحدات تعليمية يكسبنا الأساتذة من خلالها معلومات كافية عن المقاربة بالكفاءات وبعض تطبيقاتها خلال تكوننا	%43,85
يعي الأساتذة بالفرق بين المقاربة بالكفاءات كمفهوم مهم في التدريس وحقيقة تطبيقه على الميدان	%81,08	تختلف نظرتي للمقاربة بالكفاءات من حيث محتواها النظري وما نلتمسه من واقع تطبيقها من طرف الأساتذة المكونين	%50,87
اختلاف نظرة الأساتذة للمقاربة بالكفاءات نتيجة عدم وجود دليل لكيفية تطبيقها.	%62,16	اكتسبت خبرة عن كيفية تطبيق المقاربة بالكفاءات من خلال التربص الميداني	%31,57
متطلبات تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات لا تتجسد في الواقع كما هي موجودة في محتواها النظري	%83,78	يوجد اختلاف بين الأساتذة في كيفية الكشف عن قدرات الطلبة وتوظيفها ثم تنميتها (باعتبار القدرات أساس المقاربة)	%35,08
تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس واقعيا لا يستجيب لمحتواها النظري الذي يُظهر أهميتها في تنمية قدرات المتعلم	%78,37	تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات لا يتوافق مع الظروف البيئة التعلمية (عدد كبير للطلبة في القسم الواحد)	%52,63
تتوفر لدى الأساتذة معلومات نظرية كافية حول المقاربة بالكفاءات، لكن تطبيقها الميداني ضعيف.	%86,48	تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات يتطلب تدريب الأستاذ حتى يتمكن الاعتماد عليها في التدريس	%36,84

توضح النتائج التي رصدناها في الجدول أن نسبة الموافقة على إدراك الأساتذة والطلبة الأساتذة للاختلاف القائم بين المحتوى النظري للمقاربة بالكفاءات وواقع تطبيقاتها والمؤشرات الإحصائية نسب مرتفعة قيمها ما بين (59,45 % - 86,48%) التي تمثل وجهة نظر الأساتذة والتي لخصناها في النقاط التالية:

- إدراك الفرق بين المقاربة بالكفاءات كمفهوم وحقيقية تطبيقها في الواقع.

- اختلاف نظرتهم للاستراتيجية المقاربة بالكفاءات.

- وعيهم بأهمية تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في تنمية قدرات الطلبة المتعلمين من جهة، ووعيهم بعدم تجسيد كل متطلباتها ميدانيا.

- وجود فرق بين المعلومات النظرية التي تتوفر لديهم وبين حقيقية تطبيقها ميدانيا

إذ صرح أغلبية الأساتذة أن التطبيق الصحيح والجيد للمقاربة بالكفاءات في التدريس في المستوى الضعيف، وأرجعوا ذلك إلى جملة من العوامل المؤثرة التي نختصرها حسب ما أجمع عليه الأغلبية

- العدد الكبير للطلبة في القسم مما لا يسمح للأستاذ تقييم قدرات وتنميتها لكل الطلبة، أو تصميم خطط التدريس التي توافق الكل (مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية).

- كثافة محتوى الوحدة الدراسية، وتوزيع عناصر الوحدة لا يتوافق مع الحجم الساعي المخصص لها، إضافة لنقص الوسائل التعليمية وأساليب تقييم الطلبة.

أما فيما يخص نسبة الموافقة حسب وجهة نظر الطلبة الأساتذة جاءت متوسطة في كل العبارات قيمها تراوحت ما بين (31,57 % – 52,63 %) ولخصنا وجهة نظرهم في النقاط التالية:

- عدم وجود وحدات تعليمية في برامج إعداد الأساتذة والمعلمين تكسبهم معلومات عن المقاربة بالكفاءات، حيث يشير بعض الطلبة في السنة الأخيرة من تخرجهم بأنه توجد وحدات في علم النفس وعلوم التربية ووحدة التعليمية مدرجة في تكوينهم، لكن لم يتلقوا من خلالها مواضيع حول المقاربة بالكفاءات.

- اكتساب الطلبة الأساتذة لمحتوى النظري حول المقاربة بالكفاءات كان بطريقة غير مباشر، بل من خلال طلب استفسارات من الأساتذة المكونين في فترة تكوينهم الميداني (التربص) أو اجتهاد شخصي، وحسبهم لم يتحدد لهم بوضوح لا معنى المقاربة بالكفاءات ولا تطبيقاتها

- اختلاف الأساتذة المكونين في طريقة تقييمهم للطلبة، فهناك من يكتفي بنقاط الامتحانات، وهناك من يقيم الطالب من خلال قدرته على توظيف مهاراته وخبراته في أداء مهام معينة (حل مسائل، قيام بمشاريع بحثية)، وبهذا لا يمكن أن يكون تقييم تلك القدرات التي تعتبر أساس هذه المقاربة صحيحا ويعتمد عليه، مما يؤثر على التطبيق الصحيح للمقاربة بالكفاءات

ويضيف الطلبة أن التطبيق الصحيح للمقاربة بالكفاءات في الواقع الحالي للعملية التعليمية يتطلب تدريب الأساتذة.

الفرضية الرابعة: هدفنا من صياغة هذه الفرضية هو معرفة النتائج التي حققت بعد تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات، وتمثلت صياغتها في العبارة التالية: تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس أضاف نتائج جيدة للعملية التعليمية التعلمية بالمدارس العليا للأساتذة. ولتأكد منها قمنا بصياغة سؤال مفتوح، ولخصنا إجابتهم في النقاط التالية:

- تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس غير واضح بالنسبة لأغلبية الأساتذة، لهذا لا يمكن تحديد نتائجها بوضوح ودقة.

- النتائج الإيجابية المتوقعة من تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس تشير إلى إضافات إيجابية تعود على العملية التعلمية التعليمية، لكن النتائج الواقعية تشير إلى أن نسبة الإضافات الإيجابية للعملية التعليمية من جراء تطبيق هذه الاستراتيجية ضعيفة.

والسبب يرجع حسب وجهة نظر الأساتذة إلى وعي الأساتذة بأهمية تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات للكشف عن قدرات الطلبة ثم تنميتها، خاصة في العصر الحالي.

- رغم ما حققته هذه المقاربة من نجاح ضعيف (من وجهة نظر الأساتذة) إلا أنها تمكّن من تنمية مهارات وقدرات الطلبة خاص مهارات التفكير وحل المشكلات، لأن متطلبات العصر الحالي تنظر للمتعلم على أنه العنصر المحوري في العملية وفي حاضر ومستقل الأمة، وعلية أن يساير التطورات العلمية لهذا يجب أن تنمى مهارات تفكيره الناقد والإبداعي.

- لم تظهر نتائج تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في تجديد أساليب التدريس أو في تحديث أساليب تقويم الطلبة أو المتعلمين، لهذا لا يمكن تحديد إضافات إيجابية أضيفت للعملية التعليمية التعلمية بعد تطبيق هذه الاستراتيجية فحسب نتائج هذه الفرضية تبين من وجهة نظر الأساتذة أن الإضافات التي أضافتها المقاربة بالكفاءات للعملية التعلمية كانت ضعيفة عكس ما توقعناه في بداية الدراسة الحالية.

وخلاصة نتائج الفرضيات الأربعة بينت أن لكل من الأساتذة والطلبة الأساتذة وجهة نظرة حول تطبيق استراتيجية المقاربة بالكفاءات في التدريس، إذ أجمعوا على أن هذه المقاربة تستهدف قدرات وكفاءات المتعلمين بهدف الكشف عنها ثم تنميتها وفقا لمتطلبات العصر

وأنهم يملكون معرفة حول محتواها النظري يختلف عن واقع تطبيقها وأن نتائجها في العملية التعليمية غير واضحة.

الاستنتاج: أسفرت نتائج الدراسة الحالية على أن:

- استخدام استراتيجية المقاربة بالكفاءات يمكّن من الكشف عن قدرات الطلبة كالقدرة على فهم وعلى صياغة التساؤلات وإيجاد طرق حلها، وقدرة إدراك وفهم العلاقات بين محتوى الدروس للوحدات وبين وحدات المقررة في البرنامج، كما يكشف عن مستوى تحصيلهم المعرفي.

- الاعتماد على استراتيجية المقاربة بالكفاءات يتوجب معرفة متطلباتها والتي لخصت في معرفة قدرات المتعلمين وتوظيفها، منح فرص لإشراك الطلبة في مواقف تعليمية التي يصممها الأستاذ وفقا لقدراتهم، الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية بين الطلبة.

- يتمتع الأساتذة بوعي معرفي حول المحتوى النظري للخلفية النظرية كما أنهم يدركون أن ما تتضمنه الخلفية النظرية للمقاربة بالكفاءات تختلف عن واقع تطبيقها.

- كما أكدت وجهة نظر الأساتذة على ضرورة الاهتمام بطريقة التعلم التعاوني (الجماعي) في إطار تدريس باستراتيجية المقاربة بالكفاءات لأنها طريقة مساعدة على زيادة الدافعية للتعلّم والاتجاهات الايجابية للوحدات الدراسية ويزيد من درجة الاستيعاب، ويساعدهم على تطوير قدراتهم العقلية المعرفية وتغيير توجهاتهم الذهنية ويكسبهم مهارات جديدة وطرق حل المشكلات مختلفة وجديدة.

- التدريس باستراتيجية المقاربة بالكفاءات تتطلب عدة ممارسات صحيحة فهي لا تعتمد على قدرات وكفاءات الطلبة فقط، بل يتطلب من الأساتذة أن يجعلوا الطالب محور العملية التعليمية.

- يرى أغلبية الأساتذة أن أفضل طريقة في إلقاء الدروس، والتي من خلالها يقومون بتفعيل استراتيجية المقاربة بالكفاءات هي طريقة المناقشة وحل المشكلات.

- اعتماد الأساتذة في تقييمهم للطلبة على تقديم سلسلة تمارين وتطبيقات أو مشاريع بحثية يساعدهم على اكتساب خبرات معرفية أكثر.

- يستعين أكثرية الأساتذة بالوسائل التكنولوجية لإعداد وتقديم الدروس كالأنترنت وعارض الصور، فحسبهم تطبيق الاستراتيجية المقاربة بالكفاءات يتطلب استخدام الوسائل الحديثة، كما يؤكدون أن معظم الطلبة يعتمدون على الانترنت في انجاز مهامهم ومشاريعهم البحثية، مما يزيد من تطوير مكتسباتهم وتجديد معارفهم.

- وحسب وجهة نظر الطلبة الأساتذة أنهم يتمتعون بمعلومات وخبرات مقبولة حول استراتيجية المقاربة بالكفاءات من خلال سنوات تكوينهم في المدرسة ويؤكد بعضهم أنهم خلال تربصهم الميدانية لم يتحدد لهم مفهوم المقاربة بالكفاءات بوضوح.

- ويرون انطلاقا من معرفتهم البسيطة للمقاربة بالكفاءات وجود اختلاف بين المحتوى النظري للمقاربة وحقيقة تطبيقها، ويضيفون بأنهم إذا اكتسبوا خبرات أكثر من خلال تكوينهم في المدرسة العليا للأساتذة حول هذه المقاربة يمكنهم تطبيقها في التدريس عند التحاقهم بالخدمة.

- ويرى كل من الأساتذة والطلبة الأساتذة أن استراتيجية المقاربة بالكفاءات لم تظهر نتائجها الإيجابية بوضوح لهذا لم يمكن تحديد الإضافات الجيدة التي أضافتها للعملية التعليمية التعلمية، دون النفي أنها استراتيجية تمكّن من الاهتمام بقدرات المتعلمين وهذا يمنحها درجة من النجاح حتى ولو كانت ضعيفة (هذا حسب وجهة نظر الأساتذة والطلبة الأساتذة).

خاتمة:

استراتيجية المقاربة بالكفاءات هي نظام بيداغوجي حديث، يستهدف قدرات المتعلمين بمن أجل كشفها ثم تصميم طرائق التدريس تتوافق وتلك القدرات والعمل على توظيفها وتنميتها، ولتبني هذه المقاربة يتوّجب معرفة متطلباتها، ذلك لمحاولة التوفيق بين تلك المتطلبات التي يتضمنها محتواها النظري مع التطبيق الفعلي والصحيح لهذه المقاربة لبلوغ أهدافها.

لأن الهدف من تطبيق هذه المقاربة في التدريس هو تنمية قدرات وكفاءات المتعلمين ووضعهم محور العملية التعليمية، فحسب الدراسة الحالية يؤكد أغلبية الأساتذة على أنهم كونوا رصيد معرفي بطريقة شخصية حول مفهوم المقاربة بالكفاءات، لكن واقع تطبيقها بطريقة صحيحة جاء في درجة ضعيفة ويرجع ذلك لوجود بعض الظروف التي تعرقل تطبيقها أهمها العدد الكبير للطلبة في قاعة التدريس مما يبعد القدرة على الاهتمام بكل قدراتهم.

المراجع:

- سعد مرسي أحمد (1998). التطور الفكر التربوي، الطبعة الأولى، المكتبة التربوية، القاهرة.

- شمشار رمضان (2009). التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات.

www.moheet.com/show_files.aspx?fid

- حسين الحية(2005).نهاية الدراسة ، الشغل والكفايات والمعارف النفعية ، الطبعة الأولى مكتبة توبايدسون، الدار البيضاء المغرب.

- خير الدين هني (2006). مقاربة التدريس بالكفاءات، الطبعة الأولى، مطبعة العربي بن مهدي، الجزائر.

- عبد القادر ميسوم (2009). بناء المناهج عن طريق المقاربة بالكفاءات والقدرات.

Blogs-static.maktoub.com/user Files/h/o/1228437025.doc

- قورين حاج قويدر (2008). واقع ومتطلبات إصلاح مناهج التعليم الجامعي في الجزائر مع الإشارة إلى حالة ماليزيا ومقومات نجاحها، مجلة العلوم الإنسانية مجلة دورية الكترونية تعني بالعلوم الإنسانية، العدد 2008/36

- محمد لبيب النجحي(1981). دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالدول النامية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان.

- مريم سليم (2004). علم النفس النمو، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.

- محسن علي عطية (2010). البحث العلمي في التربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- Abderahim Harouchi (2001). La pédagogie des compétences : guide à l'usage des enseignant et des formateurs, Maroc, édition le fennec